

## أحداث الأسبوع الأخير

للقمص تادرس يعقوب ملطى

**سبت لعازر** : ( ٩ من نيسان حسب التقويم العبرى )

• قضى يسوع هذا اليوم فى بيت عنيا ، وهى بلدة صغيرة قريبة من  
أورشليم فى بيت مريم ومرثا وأخيها لعازر الذى سبق أن أقامه يسوع  
من الموت .

- وكانت مرثا تخدم وكان لعازر من بين الجالسين إلى المائدة .
- وأخذت مريم منا ، من طيب ناردين غالى الثمن ، وسكبته على رأس يسوع وعلى قدميه ، ومسحت قدميه بشعرها .
- أثار يهوذا الأسخريوطى تذمرا ، إذ تظاهر بتعاطفه مع الفقراء ، ويوضح لنا القديس يوحنا الأنجيلي أنه " قال هذا لا لأنه كان يهتم بالفقراء ، وإنما لأنه كان سارقا ، وقد كان كيس النقود معه ، فكان يستولى على ما فيه "

• طلب السيد المسيح من الحاضرين عدم ازعاج المرأة ، وأنبا أنه لن يكون هناك وقت لتطبيب جسده أثناء تكفينه قبل دفنه : " وهى إذ سكبت هذا الطيب على جسدى إنما فعلت ذلك لتكفينى " – وكذلك أنبا عن انتشار الأنجيل : " الحق أقول لكم إنه حيثما يبشر بهذا الأنجيل فى العالم كله سيذكر أيضا ما فعلته هذه المرأة تذكارا لها "

وقد أخذت الكنيسة المقدسة بهذا التوجيه فنجد فى القديس الإلهى فى صلاة مجمع القديسين : " لأن هذا يارب هو أمر ابنك الوحيد أن نشترك فى تذكار قديسيك .... " مشيرة فى ذلك إلى القول السابق للسيد المسيح .

القديسان متى ومرقس اقتصرنا على أن ذلك حدث فى بيت عنيا ، ولكن القديس يوحنا صرح أنه كان ذلك قبل الفصح بستة أيام أى ليلة الأحد بعد نهاية السبت ( يو ١٢ : ٢ ) .

وهناك رأى بأن حادثة سكب الطيب قد تكررت مرة أخرى ليلة الأربعاء كما ورد فى انجيل القديس متى وانجيل القديس مرقس .

ولعل تكرار استعمال الطيب هذا الأسبوع كان إشارة لتكفين وتطبيب جسد ربنا يسوع الذى أوشك على الموت موت الصليب بعد أيام قليلة .

أما الحادثة التى ذكرها القديس لوقا فقد حدثت من قبل هذا بثلاث سنوات فى مدينة نابيين بالجليل ، فى بيت سمعان الفريسي ، وقد قامت بسكب الطيب امرأة خاطئة ،

فكانت مشاعرها مشاعر توبة وندم.... انظر ( متى ٢٦ : ٦ - ١٣ ) ، ( مرقس ١٤ : ٣ - ٩ ) ، ( يوحنا ١٢ : ٢ - ١١ ) .

### يقول المتنيح القمص بيثوى كامل :

إن أحداث الأسبوع الأخير مشحونة بمشاعر حب الله لنا إلى المنتهى ، ..... بدأ  
الوحي الإلهي بإبدال لغة الكلام بلغة الطيب :

الطيب يفوح وينتشر بسرعة ويحمل معه نشوة رقيقة ، ..... لقد سكب الرب ذاته ...  
وكسر جسده وأعطاه لتلاميذه...سكب ذاته . . . فوضع نفسه عند أرجل تلاميذه  
ليغسلها !!!

وسكب حبه ... حتى مع الخائن أعطاه اللقمة !!!

وعلى الصليب سكب ذاته من أجل الذين عروه ، وطعنوه ، وبصقوا في وجهه ،  
وجلدوه ... من أجلهم مات ومن أجلهم طلب الغفران .

**خدمة الطيب خدمة حب : فنحب يا أخوتى الله من كل القلب...ونحب**

إخوتنا فى البشر من قلب طاهر بشدة ، ونعمل كل أعمالنا بمحبة للمسيح .

خدمة الطيب خدمة صلاة هادئة : انها خدمة مشاعر وليست خدمة كلام ،

إنها خدمة صامته ، إنها صلاة مخدع هادئة بعيدة عن ضوضاء اورشليم ،

إنها خدمة فقير ، أو كأس ماء بارد .

خدمة الطيب خدمة انسحاق واحساس بالدين : المرأة الخاطئة التى سكبت

الطيب عند قدمى يسوع ، خدمة انسانة مديونة للمسيح بخلاصها ... ان

خدمة الطيب تكشف لنا أن التوبة تتم عند أقدام المسيح ، بروح الأنسحاق

والأحساس بالدين وبدموع غزيرة .

خدمة الطيب تكشف عن قيمة الرب فى حياتنا : إن قيمة السيد المسيح عند

يهودا وصلت إلى ٣٠ من الفضة !! أما عند المرأة فكانت تساوى كل ما

عندها ... حتى الـ ٣٠٠ دينار ، والعجيب أن الحادثتين تمتا فى نفس اللحظة

. إن حبنا ليسوع يتضح فى مقدار تضحيتنا – وفى مقدار ما نبذل أو نخسر من أجل يسوع ووصيته ...

خدمة الطيب خدمة تكفين للرب : ستبقى هذه الرائحة عالقة بجسد الرب ، كخدمة نيقوديموس ويوسف الرامى ... خدمة النفوس التى أحبت أن تشارك الرب فى الآمه عوضا عن التلاميذ الذين ناموا ... أو هربوا ... أو أنكروا ... لذلك يأتوتى بقدر ما يكثر الشر من حولنا – حتى فى وسط أولاد الله – بقدر ما يجب أن نكثر من سكب الطيب .

خدمة الطيب خدمة باقية تتحدى الموت : التلاميذ هربوا عند الصليب ، ويوحنا أكمل عند الجلجثة ، أما المرأة التى سكبت الطيب فلازمت الرب عند الصليب وذهبت معه إلى القبر ، وفى فجر الأحد والظلام باق أخذت طيبتها ومشاعرها لتضعه على القبر – وكلها رجاء فى الذى يدرج لها الحجر . الذين خدموا خدمة العبادة والحب والأنسحاق وصل رجاءهم إلى ما بعد الموت ... إلى الحياة الأخرى

خدمة الطيب ليست اتلافا : ليست الصلاة أقل من بناء المؤسسات العظيمة ، وليست خدمة الفقراء أقل من بناء الكاتدرائيات .... إن خدمة انطونيوس وبولا ومقاريوس أبقي للكنيسة من كاتدرائيات الأباطرة العظماء ، ليست الرهبنة اتلافا ، وليست خدمة الصلاة فى مدارس الأحد أقل من خدمة الوعظ بل أهم .

خدمة الصلاة ليست اتلافا .... كثرة القداسات ليست اتلافا ، الخدمة الاجتماعية اليوم تغزو الكنيسة بدعوى أن كثرة الصلاة اتلاف ، ونحن فى حاجة للعمل ، والحقيقة أن العمل الخالى من الصلاة يكون مشحونا بالأنانية والذاتية ويصبح ليس اتلافا بل وبالا على الكنيسة .

+++

أحد الشعانين : ( ١٠ من نيسان حسب التقويم العبرى ) .

غادر السيد المسيح بيت عنيا صباحا مع تلاميذه ، وعندما وصل إلى بيت فاجى وهى قرية قريبة من اورشليم بالقرب من جبل الزيتون ، أرسل اثنين من تلاميذه ليحضروا له اأتانا وجحشا .. ركب السيد المسيح الأتان فى الجزء الأول من الطريق ثم أكمل الطريق راكبا الجحش ، وفى هذا دلالة رمزية إلى ترك الله للأمة اليهودية التى ترمز إليها الأتان ، وإلى قبول الله للأمم الوثنية ويرمز إليهم بالجحش ، وكما أن خروف الفصح يجب أن يؤخذ ويفرز فى اليوم العاشر من الشهر قبل ذبحه بأربعة أيام فى اليوم الرابع عشر من الشهر ( خروج ١٢ : ٣ - ٦ ) . هكذا السيد المسيح فصحا الحقيقى دخل اورشليم فى اليوم العاشر من الشهر . هكذا بقى حمل الله الذى يرفع خطيئة العالم بين جدران اورشليم مترددا بين الهيكل وبيت عنيا .

ولما أقترب السيد المسيح من اورشليم وظهرت أمام عينيه مبانى الهيكل المغشاة بالذهب ... وأشعة الشمس تتعكس عليها معطية إياها منظرا أخادا ، بكى عليها .. بكى عليها فى يوم مجده .. مشفقا عليها من نتيجة رفضها له ، وما سيحيق بها حين يحل بها غضبه الإلهى ... ويتركها لتدمرها جحافل الجيوش الرومانية سنة ٧٠ م .

وحين بدت اورشليم أمام أعين التلاميذ ثارت فيهم عواطفهم الدينية فهتفوا للرب ولم يجدوا إلا ثيابهم ليفرشوها على الطريق ... وآخرون قطعوا أغصانا من الشجر ... ولما : " سمع الجمع العظيم الذى جاء للعيد أن يسوع قادم إلى اورشليم ، فأخذوا سعف النخل ، وخرجوا لأستقباله ، وهم يهتفون قائلين : هوشعنا . تبارك الآتى بأسم الرب ملك إسرائيل ... أوصنا لأبن داود ، أوصنا فى الأعالى ... " معترفين أنه المسيح الآتى من نسل داود وأنه آت بأسم الرب .

والعجيب أن يذكر كل من انجيل القديس متى وانجيل القديس مرقس أن الجماعة التى خرجت لأستقباله قسمت نفسها إلى خورس يمشى أمام السيد المسيح وخورس يمشى ورائه .

ومن العجيب أن يفسر المدراش ( كتاب لتفسير ودراسة المزامير وبقية الأسفار عند اليهود ) الآية : " هذا هو اليوم الذى صنعه الرب .. نبتهج ونفرح فيه " ( المزمور ١١٨ : ٢٤ ) .. بأن ذلك يعنى يوم الفداء الذى سينهى كل العبودية إلى الأبد ... والشارح يصور خورسا من المسيحيين من رجال أورشليم يتجاوبون مع رجال يهوذا ... والمسيا المنتظر يقترب من أورشليم .. مرددين كلمات المزمور ١١٨ .. ثم بعد ذلك تتحد جماعة أورشليم مع جماعة يهوذا فى تسييح واحد .....

والعجيب أن يذكر الكتاب المقدس : " ولم يفهم تلاميذه ذلك فى مبدأ الأمر ، ولكنهم لما تمجد يسوع تذكروا أن ذلك مكتوب عنه ، وأنهم فعلوا له هذا " .  
إن مسيحا ملك متواضع ، مملكته ليست من هذا العالم – إن مسيحا ملك ولكنه غريب عن العالم ليس له أين يسند رأسه ، فالويل للكنيسة التى تؤمن فى امكانياتها المادية فى هذا العالم ولا تحيا حياة الغربة ... سيتلقفها العالم وتخرج من ملكية الملك الغريب .

هذا الملك المتواضع الغريب رفضه اليهود ، لأنه لم يأت كما أرادوه ، إننا يا إخوتى لا بد أن نقبل المسيح كملك لا كما نريد نحن بل كما يريد هو ، نقبله ملكا غريبا ، ومرفوضا من العالم ، فالمسيح ملك للمتواضعين ، إذا لنسحق الآن فى الكنيسة ونتضع لكى يملك الرب علينا " ليأت ملكوتك " .

أحداث الأسبوع الأخير تسير بسرعة وأنجيل باكر أحد الشعانيين يقول : " يا زكا أسرع وانزل "

معنى ذلك أن أحداث الخلاص تسير بسرعة مهولة ، ومن يتأخر ولا يسرع تفوته .

الأحداث من أحد الشعانيين إلى الصليب ( ساعة الصفر ) مركزة بصورة رهيبية لا تستطيع كتب العالم أن تستوعبها .....

وراء المسيح يسير الأطفال هاتفين وفرحين .... ورؤساء اليهود يأكلهم الغيظ ، ربنا تهلل بالروح وقال أحمدك أيها الأب السماوى لأنك أعلنت هذه

للأطفال وأخفيها عن الحكماء دخل السيد المسيح أورشليم باحتفال عظيم ،  
كما تنبأ عنه زكريا قائلاً : " إبتهجي جدا يا ابنة صهيون ، إهتفى يا بنت  
أورشليم ، هوذا ملكك يأتى إليك هو عادل ومنصور وراكب على حمار  
وعلى جحش ابن أتان " . ( زك ٩ : ٩ ) .

+++

**اثنين البصخة :** ( ١١ من نيسان حسب التقويم العبرى ) .

يذكر لنا الكتاب المقدس أنه حدث فى هذا اليوم أمـران :

**لعن شجرة التين ، وتطهير الهيكل .**

**لعن شجرة التين :** ( متى ٢١ : ١٨ - ١٩ ) ، ( مرقس ١١ : ١٢ - ١٤ ) .

خرج السيد المسيح من بيت عنيا قاصدا أورشليم وفى الطريق جاع إذ لم يكن  
قد تناول طعاما حين غادر بيت عنيا ، وبالقرب من أورشليم رأى عن بعد  
شجرة تين مورقة ، .... وظهور الأوراق المبكر للشجرة يعنى أن يكون  
مصحوبا بظهور الأثمار ، ولكن لما تقدم السيد المسيح منها طالبا أن يأخذ  
منها ثمرا لم يجد ، فغضب عليها ولعنها .... والتينة هنا رمز للأمة اليهودية  
التي لها صورة التقوى ولكن بدون ثمارها ، فحققت عليها اللعنة .... وهى  
أيضا مثال المرائى الذى يظهر على غير حقيقته ، وبمجرد أن لعنها السيد  
المسيح بدأت أوراقها فى الذبول حالا .

**تطهير الهيكل :** ( متى ٢١ : ١٢ - ١٧ ) ، ( مر ١١ : ١٥ - ١٩ ) ، ( لو

١٩ : ٤٥ - ٤٨ )

دخل يسوع الهيكل حيث طهره من الباعة ، وقد كان قيافا وحموه حنانيا  
بمساعدة رؤساء الكهنة يؤجرون أروقة الهيكل للباعة وللصيافة ، الذين  
كانوا يقومون بتغيير العملات المختلفة إلى العملة المقدسة التى تستعمل فى  
الهيكل وهى الشاقل ( وهى خالية من أى صور شخصية ) ... نرى السيد  
المسيح الذى لا يصيح ولا يسمع أحد فى الشوارع صوته ، نراه هنا يثور

ويطرد الباعة وقلب موائد الصيارفة صائحا فيهم : " مكتوب أن بيتى بيت الصلاة يدعى ، وأنتم جعلتموه وكر لصوص " . وهى آية وردت فى أشعياء ٥٦ : ٧ : " لأن بيتى بيت الصلاة يدعى لكل الشعوب " - وكذلك فى ( أرميا ٧ : ١١ ) : " هل صار هذا البيت الذى دعى بأسمى عليه مغارة لصوص فى أعينكم " .

ولعل الضرر المادى الذى لحق بقيافا وحنانيا والكهنة من تصرف السيد المسيح مع الباعة على هذا النحو ، كان من بين الأسباب التى دعت هؤلاء القوم إلى محاولة التخلص من السيد المسيح ، وتلفيق التهم الدينية له لمحاكمته .

والجدير بالذكر أن هذا التطهير للهيكل هو غير التطهير الذى قام به رب المجد فى أول خدمته والمذكور فى انجيل القديس يوحنا ( يوحنا ٢ : ١٣ - ١٧ ) . " وكان فصح اليهود قد اقترب ، فصعد يسوع إلى اورشليم ، ووجد فى الهيكل باعة البقر والغنم والحمام ، والصيارفة جالسين إلى مناضدهم . فصنع سوطا من الحبال ، وطردهم من الهيكل مع البقر والغنم ، وكب نقود الصيارفة وقلب مناضدهم . وقال لباعة الحمام : " ارفعوا هذه من هنا ولا تجعلوا بيت أبى تجارة " فتذكر تلاميذه أنه مكتوب : " إن الغيرة على بيتك أكلتنى " .

كذلك أجرى السيد المسيح بعض المعجزات فى الهيكل ، والتف حوله الأطفال وهتفوا له مما أثار حنق وغيره رؤساء الكهنة ... ودعتهم للهجوم عليه ، فرد عليهم : " أفما قرأتم قط أن من أفواه الأطفال والرضع اعددت لك تسبيحا " مشيرا إلى ما جاء فى المزمور " من أفواه الأطفال والرضع أسست حمدا بسبب أضدادك لتسكيت عدو ومنتقم " ( مزمور ٨ : ٢ ) .

وظل فى الهيكل طوال اليوم يعمل ويعلم ، ولم يستطع الكهنة الأمسك به لإلتفاف الشعب حوله .

ثم خرج السيد المسيح وقضى ليلته فى بيت عنيا .



**ثلاثاء البصخة : ( ١٢ من نيسان حسب التقويم العبرى ) .**

أحداث هذا اليوم كثيرة منها :

- . جفاف شجرة التين .
- . السنهدريم يسأل السيد المسيح عن مصدر سلطانه .
- . أمثال ضربها السيد المسيح لرؤساء الكهنة .
- . الحديث عن الجزية .
- . آخر تعاليم السيد المسيح العلنية لليهود .
- . التنبؤ بخراب أورشليم ونهاية العالم .
- . خيانة يهوذا .

**أولا : جفاف شجرة التين :**

عند عودة السيد المسيح صباحا إلى أورشليم من بيت عنيا ، دهش التلاميذ حينما رأوا أن شجرة التين قد يبست من أصولها ، وهنا شرح لهم السيد المسيح فاعلية الصلاة وقوتها ، التى يمكن أن تنقل الجبال . ( متى ٢١ : ٢٠ – ٢٢ ) ، مر ١١ : ٢٠ – ٢٦ ) .

**ثانيا : السنهدريم يسأل السيد المسيح عن مصدر سلطانه :**

سأله رؤساء الكهنة عن مصدر سلطانه : يدخل أورشليم كملك ، ويطرد الباعة من الهيكل ،

إن قال لهم أن سلطانه إلهى طلبوا منه معجزة ، فإن فعل نسبوها إلى الشيطان ، وإن رفض نسبوا إليه العجز وشككوا الناس فى قوته .....

رد عليهم بسؤال آخر : سألهم عن معمودية يوحنا المعمدان هل هى من الله أم من الناس ؟ .... فلم يستطيعوا الأجابة بالرفض لخوفهم من الناس ، أو

بالموافقة لأن يوحنا شهد للسيد المسيح ، فلماذا لم يؤمنوا به !!؟ ( متى ٢١ :  
٢٣ - ٢٧ ) ، ( مر ١١ : ٢٧ - ٣٣ ) ، ( لو ٢٠ : ١ - ٨ ) .

### ثالثا : أمثال ضربها السيد المسيح :

#### ( أ ) مثل الأبنين :

أعطاهم مثل الأبنين اللذين طلب منهما أباهما العمل فى كرمه ، فرفض الأول  
أولا ولكنه أطاع فيما بعد .... أما الثانى فقد تظاهر بالطاعة ولكنه لم يعمل .  
يشير الأول إلى الأمم التى كانت قبلا معاندة .... ولكنها قبلت الإيمان أخيرا ،  
ويشير الابن الثانى إلى الأمة اليهودية التى تظاهرت بطاعتها لله ولكن  
بدون أثمار ... ويشير أيضا إلى رؤساء الكهنة الذين يحبون حياة ظاهرها  
الطاعة لله .... خلاف جوهرها المغاير لذلك  
سألهم السيد المسيح أيهما عمل إرادة الآب ؟ : قالوا الأول ....  
وبذلك حكموا على أنفسهم ..... ( متى ٢١ : ٢٨ - ٣٢ ) .

#### ( ب ) مثل الكرامين الأردباء :

وهم الذين أوكلهم سيدهم على كرمه ، وفى ميعاد الإثمار أرسل السيد رسله  
يطلب الثمر ، .... أما الكرامون الأشرار فإنهم لم يقدموا الثمر المطلوب ، بل  
جلدوا بعض رسله ، وقتلوا بعضا ورجموا بعضا ، ثم أرسل ابنه الوحيد ،  
والوارث .... لعلمهم يهابونه ، ولكنهم أخرجوه خارج الكرم وقتلوه .  
لقد أشار السيد المسيح إلى الأمة اليهودية التى أعطاه الله كل ما تحتاجه من  
وسائط وشملها برعايته : " كرمة من مصر نقلت . طردت أمما وغرستها .  
هيات قدامها فأصلت أصولها فملأت الأرض " ( مز ٨٠ : ٨ ، ٩ ) -  
أعطاهم ( الذبيحة والشريعة ) ، لم يبق شىء لم يصنعه للأمة اليهودية ، ثم  
أرسل عبيده أنبياء العهد القديم ، ولكن اليهود ضربوا بعضا منهم ، وقتلوا  
بعضا آخر ، ورجموا آخرين : رجموا أرميا .. نشروا أشعياء ... رجموا

زكريا بن يهوياح في الهيكل .... أرسل نبيا وراء نبي ، كان آخرهم يوحنا المعمدان – ثم أخيرا أرسل ابنه الوحيد الذي سلطانه أعظم من سائر الأنبياء .... ولكن اليهود أمسكوه وأخرجوه خارج أورشليم وقتلوه خارج الباب على الصليب ..... فماذا يفعل بهم السيد حين يأتي ؟

وحكم رؤساء الكهنة على أنفسهم قائلين : " إنه سيهلك أولئك الأشرار شر هلاك ، ثم يؤجر الكرم إلى كرامين آخرين يعطونه الثمار في وقتها " . وقد سبق الوحي الإلهي فأعطى حكمه : " فالآن اعرفكم ماذا أصنع بكرمي . أنزع سياجه فيصير للرعي . أهدم جدرانه فيصير للدوس . وأجعله خرابا لا يقصب ولا ينقب فيطلع شوك وحسك وأوصى الغيم أن لا يمطر عليه مطرا " . ( اشعيا ٥ : ٥ ، ٦ ) .

ثم ذكر السيد المسيح النبوءة " أما قرأتم قط في الكتب أن الحجر الذي رفضه البنائون هو الذي أصبح رأس الزاوية ، من عند الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا " ( مزمور ١١٨ : ٢٢ - ٢٣ ) . أما اليهود فعندما شعروا بإنطباق المثل عليهم حنقوا عليه وكانوا يطلبون أن يمسخوه ولكنهم خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي .

( مت ٢١ : ٣٣ - ٤٦ ) ، ( مر ١٢ : ١ - ١٢ ) ، ( لو ٩ : ٩ - ١٩ ) .

### ( ج ) مثل عرس ابن الملك :

ثم أعطاهم مثل الملك الذي صنع عرسا لأبنيه وأرسل يدعو المدعوين فلم يستجيبوا لنداءاته المتكررة رغم إعداده للوليمة وتهيئتها بل أهانوا رسله وقتلوه .... فأرسل الملك وأهلك المدعوين وأحرق مدينتهم ، ( هنا نجد أن السيد المسيح يدعوها مدينتهم بعد أن كانت مدينته ، مدينة الله ، مدينة الملك العظيم ) ، ثم أرسل إلى مفارق الطرق ودعا الجميع وأمتلأ العرس ، ولكن أحد الحاضرين لم يكن لابسا لباس العرس اللائقة ( كان من عادة الملوك أن يهبوا كل مدعو حلة تليق بحضوره حفل الملك ) ، وفي هذا

استهانة بعطية الملك وعدم اهتمام بإعداد نفسه لحضور حفل الملك وعرس ابنه . إن لباس العرس هو المعمودية التي تغسل عنا الخطية الاصلية ، خطية أبونا آدم .... وكذلك وسائط النعمة كالصلاة والصوم والتناول والأعمال الصالحة .

لقد عاقب الله اليهود .... وأنت جيوش روما ودمرت أورشليم .... ثم أرسل الله رسله إلى كل الأمم ، إلى العالم أجمع يدعوهم إلى عرس ابنه ... إلى ملكوت السموات .. واستجاب الكثير للدعوة ، ولكن يلزم أن يكون الأنسان مكسوا بثوب النعمة ، نال المعمودية التي هى اللباس الأبيض – لباس العرس – ومزينا بالأعمال الصالحة ، وإن ارتكب الأنسان أى أخطاء فهناك التوبة والأعتراف وجسد السيد المسيح ودمه يعيدا للثوب الأبيض لمعانه : " تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج ..... " .

### رابعاً : الجزية :

الفريسيون والكتبة أرادوا أن يجربوا السيد المسيح ، ليوقعوا به فى خطأ ضد النظام السياسى القائم ، فسألوه أيجوز أن تعطى الجزية لقيصر أم لا ؟ فإن وافق على دفع الجزية اتهموه أنه موالى لقيصر وخائن لوطنه ..... وإن اعترض على دفعها أشتكوه للوالى .... !!

فسألهم السيد المسيح عن الصورة والكتابة التى على العملة ؟ قالوا لقيصر ... قال لهم " أعطوا إذن ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، فلما سمعوا دهشوا وتركوه وأنصرفوا " .

هنا أرسى السيد المسيح مبدأ كنسيا هاما ، وهو عدم تدخل الكنيسة ( كمؤسسة روحية ) فى الأمور السياسية ، وإن كان من حق المؤمنين ( كأفراد ) ممارسة حقوقهم السياسية بالطرق المشروعة كمواطنين صالحين فى الدولة .

والسيد المسيح أراد أن يقول لليهود طالما قد قبلتم حكم قيصر ينبغي عليكم طاعته فى الأمور المدنية ..... أما فى الأمور الروحية والدينية فلا طاعة إلا لله وحده .

### خامسا : آخر تعاليم السيد المسيح العننية :

أوضح السيد المسيح للصدوقيين طبيعة الحياة بعد القيامة : وأنا سنكون كالملائكة ، وأن الله إله أحياء وليس إله أموات ..... كما قدم السيد المسيح للناموسيين مفهوم الوصية بمنظار مسيحى ، ذلك أن الوصايا وحدة واحدة لا تتجزأ ..... ، نلاحظ أن السيد المسيح كان يقدم إجابات وافية وعميقة لكل من يسأله من الشعب ورجال الدين اليهود ، وفى المقابل سألهم السيد المسيح سؤالاً لاهوتياً : " ماذا تظنون فى المسيح ؟ ابن من هو ؟ فقالوا له : " ابن داود " قال لهم : " فكيف إذن يدعوه داود بالروح ربى قائلاً : قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك تحت قدميك ؟ فإن كان داود إذن يدعوه ربه فكيف يكون ابنه " ؟ فلم يجيبوه .

رؤساء الكهنة علموا الشعب أن السيد المسيح سيأتى بصفته ابن داود ليعيد مجد مملكة داود ولم يعلموهم أنه سيأتى بصفته ابن الله ليؤسس مملكة الله . ومع الأسف فهذا الاعتقاد مازال باقيا عند اليهود إلى هذا اليوم !! بل أن بعض الطوائف المسيحية ، ( وطوائف أخرى غير مسيحية أمثال شهود يهوه ) يؤمنون أن السيد المسيح سيأتى ليحكم حكماً أرضياً مدة ألف عام على الأرض .....

أنصرف رؤساء الكهنة عن السيد المسيح ، وحينئذ خاطب الجموع وتلاميذه ، وصار يكلمهم عن الكتبة والفريسيين وأوصى الناس بطاعتهم كمفسرين للشريعة ولكن ليحذروا من ربائهم ..... فهم يهتمون بالمظهر لا بالجواهر .

مدح السيد المسيح الأرملة التى القت فلسين فى الخزانة ، لأنها أعطت من أعوازاها وليس من الفائض لديها ، وأعطت بمحبة ، وليست حبا فى مديح الناس ( مر ١٢ : ٤١ ، ٤٤ ) ، ( لو ٢١ : ١ - ٤ ) .

طلب بعض اليونانيين أن يروا السيد المسيح ، وكانوا قد جاءوا إلى أورشليم ليحتفلوا بالعيد ، ولم يكن لهم حق الدخول إلى الهيكل ، كانوا فى الدار الخارجية ( دار الأمم ) ، ... كان ذلك بداية لمجد يسوع حين يموت ويدفن ويقوم ، حينئذ يفتح باب الخلاص لا لليهود فقط وإنما لغيرهم من الأمم حين يقبلون الأيمان .....

اضطربت نفس السيد المسيح من الفرحة لقرب تمجده الذى سيكون مصاحبا لآلامه على الصليب ، صلى أن ينجيه الآب من هذه الساعة ، ولكنه جاء إلى العالم وتأنس من أجلها ، فيكون طلبه إذن هو أن يجوز هذه الآلام بسلام ، وسيتمجد الله فى عمل الفداء حيث يتجلى عدله ورحمته ، وعندما يقول " يا أبتاه مجد ابنك " ، فليس المقصود أن يزداد مجدا ، فهو ممجد دائما فى ذاته ومجده كامل على الدوام وبلا حدود ، وإنما المقصود هنا أن يتجلى مجده .... فجاء صوت من السماء :

" قد مجدت وسأظل أمجد " ولم يميز الجميع هذا الصوت ، وقال بعضهم أنه قد حدث رعد .. وآخرون قالوا قد كلمه ملاك ، وأوضح لهم السيد المسيح أنه ليس من أجله صار هذا الصوت ، فهو واحد مع الآب ولكن من أجل الموجودين ، ثم قال لهم إن رئيس هذا العالم قد جاءت دينونتهم التى وعد بها آدم وانتظرها الأبرار والملائكة ، وكان يخشى منها الشيطان .

ورغم وفرة المعجزات التى عملها السيد المسيح وتنوعها ، لم يقبله اليهود ، لأن استسلامهم لشهوات قلوبهم أعمى عيونهم الروحية ، ولأن الله يسحب نعمته من المصرين على معاندته ومقاومته ... لهذا يتركهم لغلاظة قلوبهم .... ولكن من يرجع إلى الله يشفيه من جراحات الخطيئة ، وللأسف نرى أن كثيرين من الرؤساء وهم كبار الشعب آمنوا بالسيد المسيح سرا ولكنهم خشوا

من إظهار إيمانهم لئلا يخرجوا خارج المجمع ، ولأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله ، وفى نفس الموضع الذى يذكر فيه القديس يوحنا الأنجيلى هذا ، نجده يذكر مجد الله الذى رآه أشعياى النبى يملأ الهيكل وبينسبه للسيد المسيح . نادى السيد المسيح بأن من يؤمن به يؤمن بالله فهو الطريق : " أنا هو الطريق والحق والحياة ، لا يأتى أحد إلى الآب إلا بى " ( يوحنا ١٤ : ٦ ) وهو صورة الله غير المنظور " وهو بهاء مجده ورسم جوهره " ( العبرانيين ١ : ٣ ) وهو النور الحقيقى : " أنا هو نور العالم ، من يتبعنى لا يسير فى الظلام ، وإنما يكون له نور الحياة " ( يو ٨ : ١٢ ) .

### سادسا : التنبؤ بخراب أورشليم :

انبهر التلاميذ لفخامة الهيكل فخر الأمة اليهودية فلفتوا نظر السيد المسيح إليها ، ولكنه صدمهم بنبوءاته عن خراب الهيكل وأورشليم ، وعندما سألوه عن موعد حدوث هذا لم يفصح عن الموعد ولكن أعطاهم علامات هذا الموعد ..... وربط بين هذه العلامات وعلامات إنتهاء العالم وقيام الدينونة الأخيرة .... أنبأهم عن ظهور مسحاء وأنبياء كذبة ، وحدث حروب وشائعات عن حروب ، كما أنبأ عن حدوث زلازل ومجاعات وأوبئة ، كما أنبأ تلاميذه بما سيلاقونه هم وسائر أتباعه من الآم ومتاعب ولكن من يصمد للنهاية يخلص ، وأوضح لهم أنه سيشتر بالأنجيل فى كل العالم ، وأن الأنجيل سينتشر فى العالم إنتشارا سريعا وبعدها يتم هذا تأتى النهاية ، وسيكون من علاماتها أيضا انحلال علامات الطبيعة : " تزول السموات بضجيج وتنحل العناصر محترقة وتحترق الأرض والمصنوعات التى فيها " ( بطرس ٣ : ١٠ ) .

ربما يتسائل البعض : أن السموات ( سماء الطيور ) ، ( وسماء الكواكب والنجوم ) ، من الأعمال التى خلقها الله فى بدء الخليفة كما وردت فى سفر التكوين .... ورأى الله أن كل شىء مما خلقه فهو حسن ، فلماذا يعود الله لأبادة هذه المخلوقات ؟ !

نعم إن كل ما عمله الله كان حسنا ، وعمل لخدمة الإنسان الذى خلقه ، لم يدعه محتاجا شيئا ، ولكن الإنسان ضل الطريق ، وبدلا من عبادة الله الخالق ، وتمجيده على أعماله العظيمة ، نجده يستبدل عبادة الخالق بعبادة المخلوقات ، فعبد الشمس والقمر والنجوم ، وعبد العجل والبقرة والطيور ، .... فأساء الإنسان إلى الله ، وحل غضب الله على هذه المخلوقات أيضا ، ألم يلعن الله الأرض بسبب الإنسان ؟ لعنها عندما خالف آدم وصية الله وأكل من الشجرة ، ولعن الله الأرض عندما قتل قايين أخيه هابيل . ....

كذلك تحدث السيد المسيح مع تلاميذه عن خراب أورشليم ... ولن ينقضى هذا الجيل حتى يكون الكل ..... أما ساعة الدينونة فلا يعلم بها أحد إلا الله وحده ، ولكن على الإنسان أن يكون مستعدا على الدوام لأن ساعة انتقال الإنسان من هذا العالم لا يعلمها أحد .

### سابعاً : خيانة يهوذا :

قيافا رئيس الكهنة كان صدوقيا لا يؤمن بالقيامة من الموت ، لذا كانت إقامة السيد المسيح للعازر من الموت ضربة موجبة إليه وإلى عقيدته ، وكذلك رأى فى طرد السيد المسيح للباعة والصيافة من أروقة الهيكل حربا موجبة ضده وضد مصالحه المادية هو ورؤساء الكهنة لأنهم كانوا يؤجرون أروقة الهيكل للباعة والصيافة .

كم كانت فرحة قيافا حين أتاه يهوذا الأسخريوطى وهو واحد من تلاميذ السيد المسيح الأثنى عشر معلنا أنه مستعد لتسليم السيد المسيح إليهم مقابل أجره ، فاتفقوا معه أن يعطوه ثلاثين من الفضة : " فوزنوا أجرتى ثلاثين من الفضة " ( زكريا ١١ : ١٢ ) .

ويوضح القديس لوقا الأنجيلى لنا أن يهوذا الأسخريوطى فعل هذا لأن الشيطان دخل فيه ، أى أنه هو نفسه بإرادته الحرة سمح للشيطان أن يدخل فيه .



(مت ٢٦ : ١ - ٥ ، ١٤ - ١٦) ، (مر ١٤ : ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١) ، (لو ٢٢ : ١ - ٦) .

**أربعاء البصخة** ( ١٣ من نيسان حسب التقويم العبرى ) .

اعتكف السيد المسيح طوال هذا اليوم فى قرية بيت عنيا ، بعد أن ترك الهيكل مساء يوم الثلاثاء ، وفى نيته عدم العودة إليه البتة ، وذلك بعد أن قال لليهود " هوذا بيتكم يترك لكم خرابا لأنى أقول لكم أنكم لا تروننى من الآن حتى تقولوا مبارك الآتى باسم الرب ..... ( مت ٢٣ : ٣٨ - ٣٩ ) ونلاحظ هنا أن يسوع قال لليهود : " بيتكم " .... ولم يقل " بيت أبى " ... للدلالة على بدء تخلى رب المجد عن الأمة اليهودية التى رفضته .

من خلال مطالعتنا للبشائر الأربعة نستخلص حوادث هذا اليوم :

+ انجيلا معلنا متى ( ٢٦ : ٦ - ١٣ ) . ومعلمنا مرقس ( ١٤ : ٣ - ٩ ) ، يذكران لنا حادثة سكب قارورة الطيب على رأس مخلصنا فى بيت سمعان الأبرص .. وهى غير مريم أخت لعازر التى سكبت الطيب يوم السبت على قدمى الرب ومسحتها بشعر رأسها ، فى بيت لعازر .

+ الحادثة الثانية فتشترك الأناجيل الأربعة فى ذكرها وهى خيانة يهوذا الأسخريوطى واتفاقه مع رؤساء الكهنة وقواد الجند على الثمن ليسلمهم المخلص ( مت ١٦ : ١٤ ) ، ( مر ١٤ : ١٠ - ١١ ) ، ( لو ١٢ : ٣ - ٦ ) ، ( يو ١٣ : ١ - ٣ ) .

+++

**خميس البصخة** ( ١٤ من نيسان حسب التقويم العبرى )

فى هذا اليوم تم السيد المسيح له المجد آخر فصح له فى حياته على الأرض حسب الجسد .... وقد كان مخضعا ذاته منذ ولادته لجميع أنواع الفرائض والشرائع والطقوس اليهودية مع إنه غير محتاج إلى ممارستها ، وفى هذا اليوم أتم الفصح الذى كان يرمز إليه وإلى ذبيحته على الصليب .. هذا الفصح

كما كان هو الفصح الأخير فى حياة السيد المسيح على الأرض ... كان كذلك الفصح الأخير الذى يجب على اليهود أن يتموه ، إذ جاء الفصح الحقيقى الرب يسوع ذبيحتنا الكاملة ، بعدما تم الفصح خرج يهوذا لينفذ الشر الذى أنتواه فى قلبه ، وقد غسل الرب أرجل تلاميذه .... وأسس سر التناول ... ، قدم جسده ودمه الأقدس للتلاميذ وأوصاهم بأن يكون صنع هذا السر وممارسته هو محور حياتهم الروحية ومحور اجتماعاتهم إلى أن يجيء ثانية فى مجيئه الثانى للدينونة ، وخاطبهم فى حديث روحى طويل بدأه فى العلية واستمر فى الطريق إلى بستان جثسيمانى ... واستمر أيضا فى البستان ، ثم صلى صلاته المؤثرة فى البستان ، وفى نهاية اليوم عند منتصف الليل تقريبا أسلم ذاته إلى أيدي الذين أتوا ليقبضوا عليه .

### الأعداد للفصح :

خرج السيد المسيح ومعه تلاميذه من قرية بيت عنيا قاصدا أورشليم ليصنع الفصح فيها ... وعبر مع تلاميذه وادى قدرون ... وكانت أورشليم مكتظة باليهود القادمين إليها من جهات متفرقة ليعيدوا فيها ، وكان الزحام فى هذه السنة شديدا لأن الجميع كانوا يتوقعون أن يعلن لهم ( يسوع الناصرى ) ذاته معلنا أنه المسيح المنتظر ، وكذلك لأن هذه السنة كانت سنة اليوبيل ، عبر السيد المسيح وادى قدرون الذى الذى كان مضروبا فيه الآف الخيام لكى تستوعب من لم تستوعبهم المدينة ، مر فى طرقات المدينة التى كانت قد غسلت هى ومباني المدينة غسلها السنوى ، كما أن القبور خارج المدينة كان قد أعيد طلاؤها باللون الأبيض ، أما الهيكل فقد كان يتم تنظيفه باستمرار .

ولدى دخول السيد المسيح المدينة سأله التلاميذ أين يريد أن يأكل الفصح ؟ لم يفصح لهم السيد المسيح عن المكان ولكنه أعطاهم علامة الرجل حامل الجرة ، وهى علامة تعتبر علامة مميزة وكافية ، لأن حمل الجرار كانت تقوم به السيدات ، لم يرد ان يعرف يهوذا المكان حتى يستطيع ان يتم

الفصح فى هدوء ، وكذلك يؤسس سر الأفخارستيا ، وكان يريد أن يتم القبض عليه فى البستان بعيدا عن المدينة فى هدوء لكى لا يحدث شغب فى المدينة ، وكذلك لأن سقوط الأنسان كان فى بستان أراد الرب أن يبدأ خلاص الأنسان من البستان ، وأيضا لكى يقدم ليهودا الأسخريوطى محاولة أخرى لخلاص نفسه إذ قد يذكره المكان ( حين يأتى للقبض على السيد المسيح ) بليلالى الصلاة التى كان يسهرها مع السيد المسيح والتلاميذ .

كم كان مؤلما على نفس السيد المسيح وهو يمر فى شوارع المدينة الحبيبة إلى قلبه ... مدينة الملك العظيم التى توشك أن تنتكر لمن جاء لإفتقادها وتسلمه إلى الموت ... موت الصليب .

ذهب بطرس ويوحنا ووجدا كما قال لهما السيد المسيح وأعدا الفصح ... وقد كان الرجل حامل الجرة هو مارمرقس كاروز ديارنا المصرية ، والمكان الذى أعد فيه الفصح هو بيته الذى صار أول كنيسة يقام فيها سر الأفخارستيا .

( مت ٢٦ : ١٧ - ١٩ ) ، ( مر ١٤ : ١٢ - ١٦ ) ، ( لو ٢٢ : ٧ - ١٣ ) .  
يلاحظ أن اليهود قد أكلوا الفصح فى مساء يوم الجمعة ، وكان يوم السبت هو أول أيام الفطير ، وهذا واضح مما كتب فى البشائر الأربعة حول أحداث محاكمة السيد المسيح وصلبه . . . . مع ملاحظة أن اليوم اليهودى بحسب الشرع يبدأ من الغروب وينتهى قبل الغروب التالى ، ولهذه التوقيتات أهمية كبيرة عند دراسة أحداث الفصح والمحاكمة والصلب .... الخ .

فى انجيل معلمنا لوقا البشير يقول : وجاء يوم الفطير الذى كان ينبغى أن يذبح فيه الفصح . ( لو ٢٢ : ٧ ) .... وواضح من مضمون هذا الكلام أن يوم الفطير عند اليهود قد تأجل ، لماذا ؟

وفى يوحنا ١٨ : ٢٨ يقول البشير ( ثم جاءوا ببسوع من عند قيافا إلى دار الولاية وكان صبح ...

( أى صباح يوم الجمعة الذى تمت فيه المحاكمة .. الخ ) ولم يدخلوا هم إلى دار الولاية لكى لا يتنجسوا فيأكلون الفصح .. وذلك لأن من يأكل الفصح يجب أن يكون طاهرا عد ٨ : ٦ - ١١ ومعنى ذلك أنه حتى صباح الجمعة لم يكونوا أكلوا الفصح بل كانوا يستعدون له محترسين لكى لا يتنجسوا بالدخول إلى دار الولاية الوثنية ليتمكنهم أكل الفصح طاهرين فى غروب اليوم نفسه .  
وفى يوحنا ١٩ : ١٣ ، ١٤ يقول ( فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع وجلس على كرسى الولاية ... وكان استعداد للفصح ، ونحو الساعة السادسة ( أى الظهر ) فقال لليهود ... الخ ) .

ومن النصوص الواردة فى متى ٢٦ : ٣ - ٥ ، مر ١٤ : ١ ، ٢ .. نفهم أن رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب تأمروا على أن تكون محاكمة السيد وصلبه ليس فى يوم عيد الفصح ، وعليه لا يكون يوم الجمعة الذى تمموا فيه مؤامرتهم هو عيد للفصح بل هو استعداد كما ذكر يوحنا .

وفى يو ١٩ : ٣١ يقول ( ثم إذ كان استعداد فلكى لا تبقى الأجساد على الصليب فى السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيما سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا ) ومن هذا نفهم أن الفصح كان يوم السبت الذى يبدأ من مساء الجمعة .

نفهم أيضا من مسألة مشتري حقل الفخارى متى ٢٧ : ٣ - ٧ ، ومشتري الكتان مر ١٥ : ٢٦ ، ولو ٢٣ : ٥٣ ، وتسخير سمعان لحمل الصليب بعد رجوعه من عمله بالحقل متى ٢٧ : ٣٢ ومر ١٥ : ٢١ ، ولو ٢٣ : ٢٦ وذلك لأنه لو كان يوم الجمعة هو عيد الفصح لما جاز فيه العمل والبيع والشراء ..... الخ .

أما إذا قيل كيف جاز للسيد المسيح أن يصنع الفصح اليهودى قبل ميعاده الذى عينته الشريعة ؟ فنجيب عليه : حاشا للسيد أن يخلف مواعيد الشريعة التى هو ربها . وإنما رؤساء اليهود هم الذين اتفقوا فيما بينهم على تأخير الفصح عن

ميعاده القانونى حتى يتمكنوا من محاكمة السيد وقتله قبل حلول العيد لئلا يكون هناك شغب فى الشعب متى ٢٦ : ٣ - ٥

إن يوسيفوس المؤرخ اليهودى يقول أن سيدنا أكل الفصح فى تلك السنة ليلة الجمعة فى الميعاد . أما اليهود فأخروه إلى ليلة السبت بسبب إبتمارهم على صلبه .

والخلاصة من كل هذا أن السيد اكل الفصح اليهودى فى ميعاده القانونى حسب الشريعة واليهود هم الذين أخروه لثانى يوم لسبب فى أنفسهم .

والآن نقول ما أحكم وأدق صنع ربنا له المجد فى سائر تصرفاته ومواعيده فإن خروف الفصح اليهودى وهو يرمز لسر جسده ودمه وسر صلبه المجيد .

كانت تقضى الشريعة أن يشتريه اليهود فى اليوم العاشر من الشهر ويحفظونه حتى اليوم الرابع عشر منه ويذبحونه فى مساء ذلك اليوم بين العشائين أى

بين المغرب والعتمة خر ١٢ : ٣ ، ٦ هكذا ربنا جاء إلى أورشليم فى العاشر من الشهر يوم أحد الشعانين وقبله أهلها مخلصا لهم ، وبقي فيها وفيما

جاورها من القرى إلى يوم الخميس الرابع عشر من الشهر . وفى الميعاد الناموسى أى بعد غروب الخميس قدم خروف الفصح هو وتلاميذه وحدهم

كأنما ذلك بحالة سرية وخفية عن مجموع الأمة اليهودية . وبتقديمه إياه ختم لشريعة اليهودية شريعة الظل والرمز الآخذة فى الأختفاء عب ٨ : ١٣

وشرع حالا فى شريعة النور والحق الآخذة فى الأستقرار والظهور عب ٩ : ٨ - ٢٣ فضحى بجسده ودمه بوجه سرى وغير منطوق بعظمته مسلما إياه

لتلاميذه الأطهار تحت شكل الخبز المختمر والخمر الممزوج بالماء فى سر الأفخارستيا المجيد ، حيث كان لا بد للضحية التى أشارت إليها الطقوس

اليهودية الأحقاب الطويلة أى جسده ودمه من أن تقدم وتضحى فى ميعادها الشرعى تماما . لأنه مهما كان شر البشر وتلاعبهم بمواعيده فإن ذلك لا

يعيقه عن إتمام إرادته المقدسة فى ميعادها بكل إحكام . فما أدق وأرهب هذا التوافق العجيب ؟ ! بل لتتأمل أيضا كيف أنه فى الميعاد الذى كان اليهود

يستعدون فيه لذبح خروف الفصح علنا وجهرا ، كانوا هم أيضا يقتلون المرموز إليه بذلك الخروف ... معلقا على الصليب جهرا وعلنا . وكما لم يكسروا عظم ذاك لم يكسروا عظم هذا أيضا وفي نهاية ذلك النهار عينه .... ( الجمعة ) كما ذبحوا الخروف كذلك يسوع أسلم الروح فى يدي الأب وبعدها طعنوه بالحربة فخرج منه دم وماء ودفنوه فى قبر جديد فى نفس المساء مت ٢٧ : ٥٧ حينما كانوا يدفنون خروف الفصح فى بطونهم .

### الفصح الأخير :

ذهب السيد المسيح إلى بيت مارمرقس حيث كان الفصح معدا ، وقد كان خروف الفصح يأكلونه سابقا وهم واقفين ... ولكن فى هذا الوقت كانت قد أدخلت عليه بعض التعديلات ومنها أنهم كانوا يأكلونه متكئين ، ونجد هنا السيد المسيح قد إتكاأ وعلى يمينه يوحنا الحبيب .... وعن يساره يهوذا الأسخريوطى ، ربما رتب السيد المسيح إتكأءهم بهذا الترتيب ليكون السيد المسيح وهو فى وضع الأتكأء قريبا من يهوذا ، لكى يستطيع السيد المسيح أن يحدث يهوذا همسا ولا يدينه علانية أمام باقى التلاميذ ، وأيضا لكى يتم المكتوب " أكل خبزي رفع على عقبه " ( لمزمور ٤١ : ٩ ) إذ كان يأكل من نفس الطبق مع السيد المسيح .....

دعا السيد المسيح هذا الفصح فصحه وأنبا التلاميذ أن هذا هو الفصح الأخير الذى يأكله معهم وأنه بتمامه يصير وفاؤه وانقضائه ، ثم يدخل معهم فى عهد جديد بدمه وهذا هو ملكوت الله ... ثم أخذ الكأس الأولى ( من أربعة كئوس كانت تشرب مع الفصح ) بإعتباره رب الأسرة وقال إن هذه هى آخر مرة يشرب فيها الخمر الأرضية كجزء من ممارسات العهد القديم ...

### تحذيرات ليهوذا :

صرح السيد المسيح لتلاميذه أن أحدهم سيسلمه ... فابتدأ كل واحد منهم يحزن فى داخله ويشك فى نفسه ، وتحول هذا الشك إلى سؤال للرب : هل أنا هو يارب ؟ .... فأشار السيد المسيح مرة أخرى لما جاء فى المزامير : " إن الذى يغمس يده معى فى الصفحة هو الذى سيسلمنى " ولكى يكمل تحذيره ليهودا أكمل السيد المسيح " إن ابن الأنسان ذاهب كما هو مكتوب عنه ، ولكن الويل لذلك الرجل الذى بواسطته يسلم ابن الأنسان . كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد " . هنا السيد المسيح يستعمل لقباً لاهوتياً وهو لقب " ابن الأنسان " سبق أن استعمله من قبل ، وورد أيضاً فى نبوات دانيال النبى : " كنت أرى فى رؤى الليل وإذا مع سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء إلى القديم الأيام فقربوه قدامه ، فأعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه ما لن يزول وملكوته ما لا ينقرض " ( دانيال ٧ : ١٣ ، ١٤ ) بل وحذر يهوذا فى كلام صريح من النهاية المحتممة التى تنتظره إن ظل مصرا على شره .

وللعجب أن يهوذا يسأل السيد المسيح مثلما سأله باقى التلاميذ " هل أنا هو يا معلم " مما جعل السيد المسيح يجيبه بصراحة وقال له : " نعم أنت هو " . السيد المسيح استخدم نفس الكلمات التى تحدث بها داود النبى عن أخيتوفل الجيلونى الذى كان مشيرا له وكان يأكل على مائدته ، ثم خانه وانضم إلى ابشالوم فى تمرده على أبيه داود ، وكانت نهايته بأن مضى وخنق نفسه ومات ( ٢ - صموئيل ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ) وكان التحذير واضحا ... ولكن يهوذا كان قد أغلق قلبه .

وفى محاولة أخرى للسيد المسيح مع يهوذا بعدما رد على سؤاله أخذ لقمة وغمسها فى الصفحة التى أمامهم ، وقدم اللقمة إلى يهوذا وقال مكملا حديثه معه فى تأكيد واضح " إنه هو الذى سأعطيه اللقمة التى أغمسها " . يقول الأنجيل للقديس يوحنا أنه بعد اللقمة إذ لم تجد معه كل تحذيرات الرب ، وترك قلبه ( وهو بكامل إرادته ) مفتوحا للشيطان .... إمتلكه الشيطان إمتلاكا

. ثم يذكر الأنجيل : " أما يهوذا فبعد أن أخذ اللقمة خرج على الفور ، وكان الوقت ليلا " مشيرا في ذلك ليس إلى التوقيت الزمني فقط ، ( إذ أنه من المعروف أن خروف الفصح يؤكل مساء ) ولكن أيضا إلى حالة الأظلام الروحي التي كان عليها يهوذا " لأن الذي يمشى في الظلام لا يدرى إلى أين يذهب " ( يوحنا ١٢ : ٣٥ ) - هؤلاء ينافيع لا ماء فيها وغيوم تسوقها الزوبعة ولهم حفظ ضباب الظلمة " ( ٢- بط ٢ : ١٧ )  
ذهب يهوذا إلى بيت قيافا مخبرا إياه بوجود السيد المسيح مع تلاميذه في بيت ( مرقس ) وأنه في الأماكن القبض عليه في هدوء هناك .  
( متى ٢٦ : ٢١-٢٥ ) ، ( مر ١٤ : ١٨ - ٢١ ) ، ( لو ٢٢ : ٢١ - ٢٣ ) ،  
( يو ١٣ : ١٨ ، ٢١ - ٣٠ ) .

### غسل الأرجل :

تقوم الكنيسة المقدسة في إحتفالها بيوم خميس العهد بإتمام ثلاثة طقوس هي على الترتيب :

١ . صلوات الساعات النهارية للبخة .

٢ . اللقان وغسل الأرجل .

٣ . القداس الإلهي ( تتميم سر الأفخارستيا ) .

وهذا الترتيب هو نفس الترتيب الذي راعاه الرب في هذا اليوم ، إذ أنه بعد ما تم الفصح ، قام عن العشاء وغسل أرجل تلاميذه ... ثم قدم لهم جسده ودمه الأقدسين تحت أعراض الخبز والخمر .

### خدمة غسل الأرجل :

هذه الخدمة هي إعلان حب إلهي .. يسوع وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب ، أحس بذلك الإحساس الذي يجيش في قلب كل انسان عندما



يشعر أن وقت انحلاله قد حضر ، يحاول أن يعبر بكل وضوح عما يجيش بصدرة وقلبه لأحابيه ، حين يذكر القديس يوحنا غسل السيد المسيح لأرجل تلاميذه فإنه يسبقها بعبارة جميلة ومؤثرة عن حب السيد المسيح اللانهائى لخاصته .... إنه وهو الله لم يستنكف أن يقوم عن العشاء ويغسل أرجل تلاميذه فى درس عملى عن المفهوم الحقيقى للعظمة ..... السيد المسيح أحب خاصته ، وأظهر لهم حبه اللانهائى ، إن حب السيد المسيح لخاصته لم ينقص فى أى فترة وفى أى ظرف ، ولكن الرب اتخذ من هذه المناسبة فرصة لإظهار أقصى حدود محبته فقد أحبهم إلى غاية الحب .

لم يكن اتضاع الرب منافيا مع شعوره بعظمته وقدرته وسلطانه وأن كل هذه الأمور لم تكن عقبة فى إعلان حبه واتضاعه إلى المنتهى بل زادته اتضاعا وحبا لخاصته .

**أراد الرب بحبه واتضاعه أن ينزع الكبرياء من نفوس تلاميذه ، ونحن أيضا :**

كانت بين التلاميذ مشاجرة من منهم يكون الأكبر ؟ فقال لهم يسوع ملوك الأمم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين ، وأما أنتم فليس هكذا بل الكبير فيكم ليكن الأصغر والمتقدم كالخادم لأن من هو أكبر الذى يتكىء أم الذى يخدم أليس الذى يتكىء ولكنى أنا بينكم كالذى يخدم ! .....

**فقام عن العشاء :** ولا شك أن التلاميذ تفرسوا فيه عندما قام عن العشاء ماذا يفعل ، وإذ به ( يخلع ملابسه ) الخارجية وفيها ذلك الثوب المنسوج كله بغير خياطة وغالبا هذه هى الثياب عينها التى اقتسمها الجنود عند الصليب .

**وأخذ منشفة :** هذا هو المنديل الذى كان يلبسه العبيد والخدم والحشم عند قيامهم بخدمة أسيادهم ... فياله من منظر رائع بهر التلاميذ ويوحنا الذى يصفه لنا بكل دقة ووضوح ، وإتزر بها كما يتمنطق العبد الواقف عند خدمة سيده ، هل خزى التلاميذ بعدما ألقوا على بعضهم هذا السؤال من هو العظيم بينهم لأن الرب أراد أن يقوم بهذه الخدمة الجليلة لتلاميذه القديسين فقام بها على أكمل وجه وصورة .

## المسيح يغسل أرجلهم :

ثم صب ماء وأبتدأ يغسل أرجلهم ويمسحها بالمنشفة ، كان ممكن للرب أن يغسل الأرجل ويكلف أحدهم بمسحها أو يعاونه في هذه الخدمة أو في بعضها إلا أنه رضى أن يقوم هو وحده بكل أركانها حتى متى جاء الوقت المبارك على الصليب يقول الله الآب كل ما أمرتني به عملته فلا يدعى إنسان ولا يبقى لأى أحد مجال أن يدعى أنه كانت له يد فيما عمل السيد المسيح فقال على الصليب " قد أكمل " .

إن الماء يرمز إلى النقاوة والتطهير ، ويرمز إلى الحياة ، ويرمز إلى عمل الروح القدس أو إلى الروح القدس نفسه .

قام السيد المسيح عن المائدة وخلع رداءه وأتزر بمنشفة ، وصب ماء في المغسل وإبتدأ يغسل أرجل تلاميذه ، إن هذا المنظر لا شك أنه يدهش الأنبياء والملائكة والقديسين فى السماء ، إنه يدهش أبونا ابراهيم لأنه حينما رأى قديما ثلاثة رجال فطلب منهم بحب وكرم جزيل إن كنت قد وجدت نعمة فى عينك فلا تتجاوز عبدك ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت الشجرة ( تك ١٨ : ٣ ) .

أما اليوم فالرب بنفسه يتكىء على الأرض ويتزر بالمأزرة ويغسل أرجل تلاميذه القديسين .

وأدهش لوط الذى استقبل الملاكين فى سدوم وقال ميلا إلى بيت عبدكما وبيتنا واغسلا أرجلكما ثم تبران وتذهبان ( تك ١٩ : ٢ ) .

وعندما جاء إلى بطرس الرسول الذى وجد فى هذا العمل إهانة لمعلمه ، ولكن حين قال له السيد المسيح : " إن لم أغسل رجلك فليس لك معى نصيب " طلب بطرس أن يغسل السيد المسيح ليس رجليه فقط بل أيضا يديه ورأسه ، رد عليه السيد المسيح " إن الذى استحتم لا يحتاج إلا إلى أن يغسل قدميه

فإنه ظاهر كله " أى أن المؤمن الذى اغتسل فى المعمودية وصار طاهرا ولكن بحكم حياته فى العالم فإنه يحتاج فقط إلى التوبة عن الخطايا والسهوات قام السيد المسيح عن العشاء ، خلع ثيابه ، أخذ منشفة إتزر بها ، ثم صب ماء فى مغسل وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ، ويمسحها بالمنشفة .

هذه الخطوات السبع التى خطاها الرب يسوع فى غسل أرجل تلاميذه القديسين إنما تحمل بين طياتها وثناياها رمزا ضمينا إلى الخطوات الخالدة التى اتخذها الفادى فى تنفيذه تدبير الفداء العجيب للبشرية كلها :

- فقيامه عن العشاء يرمز إلى تركه أمجاد السماء ،
- وخلع ملابسه يشير إلى إخلاء نفسه ،
- وأخذه المنشفة يشير إلى تجسده فى جسم بشرتنا ،
- وإتزاره بالمنشفة يرمز إلى أخذه صورة العبد ،
- وصبه الماء فى المغسل يرمز إلى بذل دمه الثمين لأجلنا ،
- وغسله أرجل تلاميذه يبنى به عن تطهيره للعالم بالمعمودية ،
- ومسحه أرجلهم كناية عن تقديس العالم بسر الميرون المقدس .

بركات عجيبة فى سر غسل أرجل التلاميذ إنما يشير إلى كل هذه البركات العجيبة التى تمت نحو الفداء المبارك الذى قدمه الرب للبشرية مما جعل أبونا القديس بولس الرسول فى رسالته إلى فيلبى يقول :

" فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا الذى إذ كان فى صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلا لله لكنه أخلى نفسه آخذا صورة العبد صائرا فى شبه الناس وإذ وجد فى الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب " ( فى ٢ : ٥ ) .

وبعد أن أتم غسل الأرجل شرح لهم معنى عمله هذا وأوصاهم بالأقتداء به ، وأيضا ذكرهم بأن ليس كلهم طاهرون ، إشارة إلى يهوذا الذى أسلمه .

من المؤكد أن يهوذا الإسخريوطى لم يحضر غسل الأرجل ، لأنه كما اتضح أنه غادر بيت القديس مرقس الرسول بعدما غمس السيد المسيح اللقمة وأعطاه . وكان هذا أثناء أكل الفصح .

### تأسيس سر الأفخارستيا :

بعد أن أكل السيد المسيح الفصح الأخير مع تلاميذه وغسل أرجلهم بعد خروج يهوذا الإسخريوطى ، أخذ خبزا وبارك وكسر وقدمه إلى تلاميذه قائلا لهم : أن هذا هو جسده الذى يقدم فداء وكفارة عن خطايانا .

وأمسك كأسا ممزوجة من خمر وماء وقال لهم بفمه الإلهى الطاهر : أن هذا هو دمه المسفوك عن خطايا العالم .

وهذه الكأس هى غير الأربعة كئوس التى كانت تشرب أثناء أكل الفصح .. لأن الفصح كان قد تم أكله ورفع من على المائدة من قبل غسل الأرجل . يقول البعض أن السيد المسيح قد أسس سر الأفخارستيا فى حضور يهوذا الإسخريوطى ... وأن يهوذا قد اشترك فى تناول قبل خروجه ، إلا أن هذا القول مردود عليه من قول السيد المسيح : " إنه هو الذى سأعطيهِ اللقمة التى أغمسها " . ثم غمس اللقمة وقدمها ليهوذا بن سمعان الإسخريوطى " ( يو ١٣ : ٢٦ ) ، وواضح أن النص هنا لا يتكلم عن تناول ، فالتناول ليس فيه غمس .

### سر الأفخارستيا :

إن تأسيس سر الأفخارستيا فى الليلة الأخيرة للسيد المسيح ، له دلالة هامة ، وترتيب بحكمة إلهية فائقة ، لقد تحدث السيد المسيح عن الخبز الحى ، وعن أكل جسده ، فى أكثر من مناسبة ، مرة للتلاميذ ومرات للجمهور ، وهناك من تقبل هذا الكلام ، وآخرون لم يفهموه بل وتركوه ومضوا ، ولم يتراجع السيد المسيح عن أى كلمة أو حرف ، مما قاله بل ترك لمن يرجعون للخلف أن يمضوا ... لقد اعترض اليهود على كلام السيد المسيح ، هذا الاعتراض

المبنى على حكم العقل والحواس الجسدية قائلين ( كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لناكل ؟ يو ٦ : ٥١ ، ٥٢ ) . وأيضا أعترض الكثيرون من تلاميذه نفس الأعتراض الحسى والعقلى قائلين " إن هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه؟ "

فماذا كان جوابه لهم ؟

كان جوابه لهم مبنيًا على إباحة استعمال العقل ، ولكن فى حدود سلطانه فقط . قال ( أهذا يعثركم فإن رأيتم ابن الأنسان صاعدا إلى حيث كان أولا ) .. أى أنكم لو عملتم مقارنة عقلية بسيطة بين ما صنعته أمامكم من المعجزات الحسية وما سترونه من آية صعودى بالجسد إلى السماء مستقبلا ، وبين ما أقوله لكم اليوم من أن الخبز الذى أنا أعطيه لكم هو جسدى ، لعرفتكم قدرتى وصدقتم قولى ، ولم تجدوا شيئا يعثركم ، ثم كمل جوابه قائلا ( الروح هو الذى يحيى . أما الجسد فلا يفيد شيئا لأن كلامى هو روح وحياة ) . أى لا تأخذوا السر تحت حواسكم الجسدية . ويكفيكم من جهة هذه الحواس ما صنعته أمامكم من المعجزات وما سترونه بعيونكم من صعودى إلى السماء فتؤمنون بالمقارنة إلى ذلك بكل أقوالى وأسرارى .

إن السيد المسيح لم يبلغ استعمال العقل البشرى لأنه موهوب منه ، إنما أباح استعماله فى حدود السلطان الممنوح له من الله . التلاميذ الأثنى عشر استعملوا عقولهم فى حدود هذا السلطان فأمنوا بأن الخبز الذى سيعطيه المسيح لهم هو جسده ولو لم تتحقق عقولهم وحواسهم من ذلك تحققا ماديا .

واليوم نجد من الطوائف ما يرفض أن قرره السيد المسيح ، فليمضوا مع من مضوا ، فمن لا يأكل من جسد السيد المسيح ويشرب من دمه فهو لم يستفد من ذبيحة الصليب أو من عملية الخلاص التى أتمها السيد المسيح له المجد . لأن السيد المسيح صلب ومات عن البشرية كلها ... ولكن الذى يأكل من جسده ويشرب من دمه هو فقط الذى أستفاد من عملية الفداء ..... ، عندما أشبع السيد المسيح الشعب من الخبز والسّمك ، ثم تبعوه ليأكلوا من هذا الخبز ،

وجه أنظارهم إلى الخبز الحى ... ولهذا فلا بد فى هذا المجال أن نتحدث  
بإيجاز عن سر الأفخارستيا .

### ( أسماء السر ورموزه )

لهذا السر أسماء كثيرة ، وكل منها يدل على معنى مخصوص من مفاهيمه ومقاصده  
السامية ومنافعه الفائقة للطبيعة . وكلها مأخوذة من نصوص وروح الكتاب المقدس ،  
وهذه بعضها :

الأفخارستيا وهى كلمة يونانية معناها الشكر ، سر الشكر ، مائدة الرب ، المائدة  
الربانية ، العشاء السرى ، العشاء الربانى ، سر التناول ، الأسرار الألهية ، المائدة  
الرهيبية ، الذبيحة المقدسة ، الجسد والدم ، الذبيحة غير الدموية ، خبز الحياة ، المائدة  
المقدسة ، الخبز السماوى ، طعام الحياة ، سر الأسرار ، الوليمة الألهية ، الوليمة  
السماوية ، السر المجيد ، .... إلى غير ذلك من الأسماء الدالة على سموه وعظمته .

### سمو السر :

أسرار الكنيسة السبعة هى نعم فائقة جليلة سماوية ، ينالها المؤمن بمواد يقدها  
الروح القدس باستحقاقات سر الفداء العظيم الذى أكمله ربنا يسوع المسيح على  
الصليب ، وهى سرية باطنية ينالها المؤمن تحت العلامات والمواد المنظورة التى  
تتقدس كما رسم لها الله تعالى وما هى إلا بمثابة قنوات ومجارى تتدفق فيها النعم من  
نهر الفداء العظيم ، لذلك من طقسها رسم الصليب وذكر الفداء .

وأنه وإن كانت جميعها سامية جليلة لخلص المؤمنين وتقويتهم فى الحياة الروحية  
والجسدية ... الخ إلا أن العشاء الربانى أسماها مقاما ، وأغزرها فيضا وأعمها شمولا  
، وأكثرها إظهار الحب الفائق فى سر الفداء العجيب للأسباب الآتية :

أولا : سموه عن الإدراك حيث أن المادة المنظورة فى كل سر غيره تلبث كما هى  
غير متغيرة ولا مستحيلة ، ولكن فى سر التناول لا تلبث المادة أى الخبز والخمير  
على حالها بل تستحيل أو تتغير ، أما الخبز فإلى ذات جسد المسيح وأما الخبز فالى  
دمه ، وذلك بوجه سرى يفوق الفهم كما شاءت سلطته وقدرته العلوية .

**ثانياً :** عظم الموهبة والنعمة التى ينالها المتقدم لهذا السر فان ربنا له المجد يهب المؤمنين بعضاً من مواهب الخلاص بواسطة الأسرار الأخرى كل بحسب غايته وطبيعته ، إلا أنه فى هذا السر يقدم لنا ذاته المقدسة غذاء وشراباً فتجرى إلينا وفيها حياته وتصير حياتنا كما أنه بذلك يجعل المؤمنين جميعاً جسداً واحداً أو روحاً واحداً .

**ثالثاً :** أن الرب يقدس بروحه الأقدس سائر الأسرار ولكنه فى هذا السر يحضر بلاهوته وناسوته معا ، فيلهب قلوبنا بالأشواق المقدسة والعبادة الحارة لشخصه المبارك .

**رابعاً :** أن الأسرار الأخرى من بركات ذبيحة الفداء أما هذا السر فهو الذبيحة نفسها .

**ظروف إقامة السر كالوعد ونصوصها الصريحة :**

**لماذا أسس رب المجد سر الأفخارستيا فى الليلة الأخيرة؟؟**

**ما الفرق بين سر الأفخارستيا ، وذبيحة الصليب؟؟**

إن الظروف التى أسس فيها هذا السر تعطينا دليلاً واضحاً على صدق العقيدة الأرثوذكسية .

**( أولاً )** نجد السيد المسيح مارس أولاً الفصح اليهودى الذى كان يرمز لهذا السر وبعد اتمامه وختمه شرع فى تأسيس الفصح الجديد أى أنه خرج من الظل إلى الحقيقة ومن الصورة والمثال إلى الواقع وكما كان العهد القديم مثبتاً بدم الحيوانات ، هكذا نجده ثبت العهد الجديد بدمه الثمين ولو كان تثبته بالخمير فقط كما تزعم بعض الطوائف لكان العهد القديم أشرف من العهد الجديد وهذا لم يقل به أحد .

**( ثانياً )** إن السيد سلم السر لتلاميذه فى آخر ليلة من حياته على الأرض والإنسان عادة فى مثل هذه الساعة يتوخى الأيضاح والأفصاح لا الأبهام والتأويل ، مهما عاش كل حياته يتكلم بالمجاز والألغاز ، فهل السيد المسيح الذى كان يفسر لسامعيه كل أقواله يصدر منه إبهام وألغاز وقت الإيضاح والإفصاح ؟ حاشاً ..... .

**(ثالثاً)** إذا رجعنا إلى نصوص الأناجيل الثلاثة التي وردت فيها حادثة تأسيس السر وهى فى متى ٢٦ ومرقس ١٤ ولوقا ٢٢ نجدها تصف وليمة حدثت فعلا ، وليس هناك فى وصفها مجال للأبهام بل هى غاية فى الصراحة والأفصاح . لأن جميعها تنص أن السيد أخذ خبزا وبارك وشكر وكسر وأعطى تلاميذه قائلا : خذوا كلوا هذا هو جسدى والخمر قائلا اشربوا هذا هو دمى .. أليست هذه الألفاظ تصف أفعالا حدثت بالتمام ( أخذ - وبارك - وشكر - وكسر - وأعطى - وقال - ... الخ ) وقد فهم الرسل أقواله وأفعاله كما تفهمها الكنيسة الآن وسلموها لها فى مفترق أنحاء المعمورة سالمة كاملة كما هى . وأمنت بها الأمم الكثيرة المختلفة الأجناس والمجامع المقدسة لمدة أجيال عديدة وأزمة مديدة .

فهل خدع السيد المسيح تلاميذه وهم أيضا خدعوا الكنيسة والأمم والمجامع وبقيت هذه الضلالة راسخة بالكنيسة حتى القرون المتأخرة ؟ هل هذا منطق معقول ؟ ومن يتجاسر أن يقول ذلك أو يؤمن بغير ما سلمه المسيح لتلاميذه وسلمه هؤلاء للكنيسة وبقا فيها إلى اليوم .

### **بعض افتراءات الطوائف ضد الكنيسة الأرثوذكسية والرد عليها :**

#### **دحض استعمال الفطير :**

سارت الكنيسة بأسرها شرقا وغربا من فجر المسيحية حتى القرن الـ ١١ على أن تقدم مادة الجسد فى هذا السر المبارك من الخبز المختمر وقد استمرت الكنائس الأرثوذكسية وستستمر على ذلك إلى أن يجيء الرب فى مجيئه الثانى . إلا أن الكنيسة البابوية منذ ذلك القرن أجازت تقديم المادة فطيرا عوض الخبز المختمر .

وأصل هذه البدعة يرجع إلى أبو ليناريوس المبتدع الذى ظهر فى القرن الرابع وجدف قائلا : إن المسيح فى تجسده من البتول صار جسدا بلا نفس بشرية ولا عقل بشرى ، زاعما أن لاهوت السيد قد ناب فيه عنهما وبناءا على هذا الزعم الفاسد صار يقدس سر الشكر بالفطير خلوا من الخمير والملح مشيرا بذلك إلى عقيدته فى ناسوت المسيح ، وقد حرم هذا التعليم فى المجمع المسكونى الثانى سنة ٣٨١ م .



ومن الغريب أن الكنيسة البابوية تنكر تعليم أبو ليناريوس بخصوص ناسوت مخلصنا ، ولكنها تجيز تقديم مادة السر من الفطير مع أن هذا مبنى على ما تنكره كما ذكر .  
أما الأدلة التي تقدمها الكنيسة الأرثوذكسية على مخالفة الكنيسة الرومانية في ذلك للطقس الذي وضعه ربنا له المجد فهي كما يلي :

أولا : الأنجيليون الثلاثة الذين تكلموا عن تأسيس السر قالوا بصريح العبارة ( خبزا ) مع العلم بأن كلا من الكلمتين ( الخبز ) و ( الفطير ) كانت تستعمل لغرض لا تستعمل له الأخرى ، وقد فرق الكتاب بينهما بصريح اللفظ والمعنى . فالفطير له أسمه الخاص ، ولا يمكن أن يطلق عليه اسم الخبز عد ٦ : ٩ .

ثانيا : عندما تكلم بولس الرسول وقال سلمتكم ما تسلمت من الرب أنه في الليلة التي أسلم فيها ذاته ... الخ ذكر مادة السر وسماها ( خبزا ) ١ كو ١١ : ٢٣ ، وهذا يطابق ما أوضحه سفر الأعمال عن الكنيسة في فجر عصورها حيث يقول في ص ٢ : ٤٢ وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات ( أع ٢ : ٤٦ ، ٢٠ : ٧ ، ١ كو ١٠ : ١٦ ، ١٧ ) .

ثالثا : كلمة ( آرطوس ) اليونانية التي تكلم بها الوحي تعنى خبزا مختمرا مرتفعا لا هابطا ، أما الكلمة الأخرى التي تعنى ( فطيرا ) فهي ( آزيموس ) ولم ترد مطلقا في أثناء الكلام عن السر ، وعليه فمن يقولون أن المسيح أخذ خبزا فطيرا كأنهم يجعلون العبارة متناقضة هكذا ( آرطوس آزيموس ) أى خبزا مرتفعا ( يعنى مختمرا ) بلا خمير وكيف يكون الخبز الواحد مختمرا وبلا خمير ؟ .

رابعا : قد سارت الكنيسة بأسرها على تقديم السر بمادة الخبز حتى القرن الـ ١١ حيث انشقت الكنيسة الرومانية في ذلك ، فهل كانت سائرة على خطأ كل هذه القرون ؟  
ومما يؤيد ذلك أننا لو رجعنا إلى أقوال الآباء الأقدمين كيوستينوس في احتجاجه الأول ، وإيريناوس ضد الهرطقة ، والذهبي الفم ، وكيرلس الأورشليمي تجدهم لم يذكروا مادة السر إلا بلفظه الخبز الأعتيادي أو الخبز المختمر والقديس أبيفانوس رئيس أساقفة قبرص المتنيح سنة ٤٠٣ م عندما تكلم عن هرطقة الأبيونيين قال : (

أنهم كانوا يتمسكون بالشريعة الموسوية وأنهم كانوا يتممون سر الأفخارستيا بفطير وماء فقط ) موضحا أن ذلك مخالف لعادة الكنيسة .

لقد حرصت كنيستنا الرشيدة المؤيدة بالروح القدس على تقديم الذبيحة الإلهية من خبز مختمر لا كفطير ، لأن الفطير يشير إلى حياة السيد المسيح له المجد قبل الصلب فقط وأعماله كانت خالية من الخمير الذى هو رمز الشر ، أما وقد حمل خطايانا فى جسده على الصليب وقدم ذاته ذبيحة خطية عنا .. لذلك لزم جدا أن يضاف الخمير فى الخبز المقدم فى القديس إشارة إلى الخطية التى حملها فى جسده لأن ذبيحة القديس الألهى تشمل الصليب وما قبل الصليب ولكن الكنيسة لم تكتف بوضع الخمير فقط ، بل لزم أن يدخل النار حتى تموت هذه الخميرة ثانيا كما ماتت الخطية فى جسد المسيح المقام من الأموات ، فالخميرة موجودة فى قربان القديس ولكنها ميتة بفعل النار ، وكما أبطلت النار فعل الخميرة كذلك أبطل المسيح الخطية .

يقول البعض من أين جىء بالخبز المختمر للسيد المسيح فى وقت كان محظورا على بنى إسرائيل تواجد للخمير فى بيوتهم أثناء أكل الفصح ؟

وللأجابة على ذلك نشير إلى أن السيد المسيح أتم طقس الفصح قبل اليهود بيوم كامل ، وفى موعده حسب شريعة موسى النبى ، بسبب ما ذكرناه سابقا .. وهذا معناه أن الأستعداد عند اليهود كان يوم الجمعة .... وهذا يعنى وجود خبز مختمر فى بيوت اليهود يوم الخميس مساء حيث أتم السيد المسيح الفصح ، إذا يتبين من كل ما ذكر أن وجود الخمير مساء يوم الخميس ليلة الجمعة حيث صنع السيد الفصحين معا أمر ميسور جدا وبهذا يسقط الاعتراض من أساسه .

### **دحض من ينكرون أن سر الأفخارستيا هو رمز فقط :**

لا يوجد حديث أكثر قوة من حديث مخلصنا الذى تكلم بشكل واضح لا غموض فيه أو لبث ، وعندما تشكك البعض من كلامه لم يلتفت إليهم ، فإله عندما أوصى العبرانيين بنظام الذبائح بواسطة موسى وهارون والكهنة ، هل كان يمكن أن يعترض أحدا من

اليهود على هذه الطقوس ، برغم عدم فهمهم فى ذلك الحين الغرض ( الجوهرى ) ، الذى ترمز إليه تلك الذبائح ؟ كذلك بالنسبة لسر الأفخارستيا الذى ثبته لنا السيد المسيح له المجد ، هل يجوز لنا نحن البشر بعقولنا وتفكيرنا المحدود أن نناقش رب المجد فى هذا الأمر .

لقد ورد فى انجيل القديس لوقا ٢٢ : ١٩ ، ٢٠ ( وأخذ خبزا وشكر وكسر وأعطاهم قائلا هذا هو جسدى الذى يبذل عنكم ..... وكذلك الكأس ، قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى الذى يسفك عنكم ) .

فما دام هناك جسد يبذل ودم يسفك فهذا هو الذبيحة الحقيقية ثم لنلاحظ قوله العهد الجديد ، ونحن نعلم أن العهد القديم تثبت بذبائح ودم الحيوانات ( خر ٢٤ ) فلا بد إذا لثبات العهد الجديد من ذبيحة أسمى ودم أعلى بمقدار ما سما العهد الجديد عن العهد القديم ، إذا من نفس النصوص الإلهية والمقارنة بين العهدين نعرف يقينا بأن هذا السر ذبيحة مقدسة .

إن الذين يجردون العهد الجديد من الذبيحة الحسية ويكتفون بالقول أن ذبيحته هى الصلوات والصدقات ليس إلا ، يجعلون العهد القديم أشرف من العهد الجديد ، لأن الصلوات والصدقات كانت موجودة أيضا ومحتمة فى العهد القديم ، وفوق هذا فإن ذبائح العهد القديم مع أنها كانت يصور شيئا مزما كيانه فى المستقبل أعنى به صلب المسيح ، فإنها كانت تقدم بصورة حسية مادية من ثيران وخرقان ... الخ ، فإذا من باب أولى ذبيحة العهد الجديد التى تصور موت المسيح الذى سبق حدوثه وتم فعلا . بل أحرى أن يقال أنها ذات ذبيحة الصليب يجب أن تكون حسية مادية لا معنوية فقط كالصلوات .

ولو عرف المكتفون بالصلوات والصدقات معنى الذبيحة الحقيقية وما يتعلق بها لأدركوا مقدار شططهم فيما يتمسكون به ، لأن الذبيحة الحقيقية لها شرطان ضروريان ( الأول ) : أن تكون غايتها الأساسية التعبد والمذلة لله ، فكل التقدّمات والذبائح الموسوية أمر الرب بتقديمها بحال حسية منظورة تعبدا له واعترافا بربوبيته ، ولكى تتجسم العبادة الباطنية الغير المنظورة ، تبعا لتركيب الإنسان الطبيعى من

روح مقترن بجسد ، فكل انفعالات الروح الباطنية تتم وتظهر جسديا ، ولا يمكن أن تكون عبادتنا الباطنية كاملة إلا إذا اقترنت بالذبايح الحسية لأننا لسنا أرواحا مجردة كالملائكة .

أما الشرط ( الثانى ) فهو ضرورة تقديم الذبيحة لله ذاته كما كان يفعل بمحرقات العهد القديم إلا فأنها تفقد الغرض الأساسى المقصود من تقديمها وهو التعبد لله تعالى .  
وعليه فكل ما يعطى ويقدم للناس من صدقات وحسنات لا يعتبر ذبيحة لله ذاته ، ( لأن معظم البشر من أديان وعقائد مختلفة ) يفعلون ذلك من باب التعاطف بين البشر ومساعدة الإنسان .

والنتيجة من كل هذا أنه لا يمكن أن تخلو ديانة العهد الجديد من ذبيحة حسية مادية ، كما لا يمكن اعتبار الصدقات ذبايح حقيقية لأن الذبيحة الحقيقية هى التى تقدم لله ذاته وبها نعترف بألوهيته ونقر بربوبيته لنا وتعبدنا له .

نضيف على ذلك أن السيد المسيح له المجد أعطى للجموع خبزا عاديا ليأكلوا ( مع سمكا ) ، ولم يقل لهم وقتئذ أنه جسده .. وأكل الناس وشبعوا وكانت هناك بركة كبيرة بزيادة الفائض من الكسر والخبز حوالى اثنا عشر قفة مملوءة ، وفى هذه المعجزة لم يقل لهم السيد المسيح أن هذا الخبز هو جسده ، فلماذا يخلط دعاة ( الرمز ) الأمور ببعضها ؟ .

### الاعتراض على مزج الخمر بالماء :

يعترضون قائلين كيف تمزجون الخمر بالماء فى ممارسة السر مع أن الأنجيل لم ينص بهذا ؟

الجواب عليه : اننا أخذنا ذلك من التقليد بالتسليم من الرسل أنفسهم الذين تسلموه من السيد له المجد . وإذا كان الأنجيل لم يذكر عن السيد أنه مزج الخمر بالماء فإنه لم يقل أيضا أن ما أعطاه لتلاميذه هو خمر صرف غير ممزوج .

يردون بالأعراض على التقليد ، فنوضح لهم أهمية التقليد في كنيسة الأرثوذكسية ،  
وضرورة التمسك به وهنا نذكر بعض أقوال الآباء عنه : فالقديس أيبفانيوس أسقف  
قبرص المتنيح سنة ٤٠٣ م قال : " إن التقليد لا بد منه ، لأن الكتاب المقدس لا  
يتضمن كل شيء ، على أن الرسل الأطهار تركوا أشياء في الكتاب وأشياء في التقليد  
- وأساييوس المؤرخ يقول في محاماته عن الأنجيل ( إن رسل المسيح قد ألفوا أموراً  
بعضها مكتوب وبعضها غير مكتوب لتحفظ كأنها ناموس غير مكتوب ) .

جاء في أوامر الرسل هكذا ( وقد أخذ الكأس ممزوجة خمرًا وماءً و قدسه ، وأعطاهم  
قائلًا اشربوا منه ) - أما عن الآباء القديسين ، فقد ذكره القديس إيريناوس في كتابه  
ضد الهرطقة ويوستينوس في احتجاجاته ، والقديس كبريانوس بالقرن الثالث يقول ( من  
التقليد تعلمنا مزج الخمر بالماء في القداس ) رسالة ٦٣ .

وعلاوة على أن هذا التقليد غير مناقض للوحي كما ذكرنا في مستهل الكلام ، فإننا  
نجد في الأنجيل إشارة عن مزج الخمر بالماء حيث يقول عن صلب السيد المسيح :  
( ولكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة وللوقت خرج دم وماء ) يو ١٩ : ٣٤ ، ١  
يو ٥ : ٦ ، ٨ .

وهناك إشارة أوضح في أقوال سليمان الحكيم عندما تكلم عن السيد المسيح وبناء  
كنيسته بالسبعة الأسرار ، قال وهو يشير عن هذا السر ( الحكمة " أي المسيح " )  
ذبحت ذبيحة مزجت خمرها ( أم ٩ : ٢ وفي ع ٥ يقول السيد المسيح اشربوا من  
الخمر التي مزجتها . فمن قوله عن الخمر أنها مزجت وهو يشير إلى هذا السر نفهم  
بوضوح مزج الخمر بالماء . لذا نجد الكنيسة تسلمت هذا الأمر منذ ابتدائها .

### هل هناك فرق بين ذبيحة الصليب وذبيحة القداس؟:

لا فرق بين ذبيحة الصليب وذبيحة القداس من حيث الضحية نفسها . إذ يقول الكاهن  
معتزفاً بالقداس ( أؤمن أؤمن أؤمن وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد  
المحيى . الذي لإبنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح . أخذه من سيدتنا  
وملكتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم . وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط  
ولا امتزاج ولا تغيير . واعترف الاعتراف الحسن أمام بيلاطس البنطي وأسلمه عنا

على خشبة الصليب المقدسة بإرادته وحده عنا كلنا ، بالحقيقة أو من أن لاهوته لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين ، يعطى عنا خلاصا وغفرانا للخطايا و حياة أبدية لمن يتناول منه . أو من أو من أن هذا هو بالحقيقة أمين ) .  
وذلك تبعا لقول السيد ( والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم ) وقوله ( إن لم تأكلوا جسد ابن الأنسان .... الخ ) يو ٦ : ٥١ ، ٥٣ .  
وعندما نرجع إلى النصوص المتعلقة بتسليم السر من السيد له المجد إلى تلاميذه الأطهار ليلة صلبه نجده فوق تأكيده لهم أن ما يسلمه إليهم هو جسده ودمه بالذات ، حيث قال جسدى ودمى فإنه قد جعل ( مزية غفران الخطايا ) التى لذبيحة الصليب هى بذاتها الهبة أو المزية التى لذبيحة العشاء السرى حيث جاء فى متى ٢١ : ٢٦ – ٢٨ ( وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى وأخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا ) وفى مرقس ١٤ : ٢٢ – ٢٤ يقول ( خذوا كلوا هذا هو جسدى ثم أخذ الكأس وشكر واعطاهم فشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين )

وجاء فى رسالة بولس الرسول الأولى لكورنثوس ١٢ : ٢٧ – ٢٩ ( إذا أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه . ولكن ليمتحن الأنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب )  
والخلاصة مما سبق أن ذبيحة الصليب وذبيحة القداى هما ذبيحة واحدة أشرق مرة على الصليب ؛ وتشرق كل يوم على مذابحنا .... وهى واحدة لا تكرر ولا فرق بينهما لا فى الضحية نفسها ولا فى مزاياها ولا فى مقدمها ، لأن مقدمها فى الحالتين هو السيد المسيح بصفته رئيس كهنة ( فالأولى قدمها بنفسه والثانية أسسها وأعطى لوكلائه العاملين بأسمه وتفويضه أن يقدموها ) .

الذبيحة الأولى كانت على الصليب ، كانت منظورة أمام العين البشرية جسدا ودما .  
أما الثانية فهي غير منظورة بالعين الجسدية ، هي جسد ودم فى شكل الخبز وعصير  
الكرمة .

الذبيحة الأولى الصليبية قوتها واستحقاقاتها عامة ، أما الثانية فقوتها واستحقاقاتها  
خاصة مستمدة من الأولى ... ويستفيد منها من يتناولها فقط .

ولعلنا ندرك الآن لماذا رتب السيد المسيح له المجد أن يؤسس سر الأفخارستيا فى  
اليوم السابق مباشرة لصلبه .... للعلاقة الوثيقة والواحدة بين الذبيحتين .

+++

### تحذيرات الرب لبطرس وللتلاميذ :

السيد المسيح كان يعلم أن الشيطان سينتهز فرصة صلبه لكى يهز إيمان  
التلاميذ كما فى غربال لكى يسقطهم ، وأعلم الرب بطرس أنه سينكره ثلاث  
مرات قبل صياح الديك ، ثم حادث الرب تلاميذه منبها إياهم إلى ضرورة  
الأستعداد الروحى التام ... وتحدث عن سيف الروح ، وكلمة الله ( أفسس  
٦ : ٧ ) إلا أن التلاميذ لم يفهموا قصده وأشاروا إلى وجود سيفين ... فطلب  
منهم السيد المسيح الكف عن هذا الفهم الخاطيء ، وكذلك حادثهم عن مجده .  
وقال قد تمجد أبن الأنسان معتبرا أن صلبه هو أعظم أمجاده حيث سيغلب  
قوى الشر ، وبهذا يتمجد الله فيه مستوفيا عدله ، وسيمجده الله سريعا  
بالظواهر التى صاحبت صلبه ثم قيامته ... وكذلك عندما يجلس عن يمين  
العظمة ويأخذ اسما فوق كل اسم .

كذلك أوصى السيد المسيح تلاميذه بأن يحبوا بعضهم بعضا ، والحب وصية  
قديمة ، إلا أنه أعطاهما مفهوما جديدا ، إذ قال إن درجة هذا الحب المطلوب  
هى أن يكون هذا الحب كحب السيد المسيح لنا إذ أسلم نفسه فداء عنا .... !  
هذا الحب هو علامتنا كمسيحيين .

### التسبيح بالمزامير :

ثم سبّح السيد المسيح مع تلاميذه حسب طقوس الفصح .

### حديث الرب الوداعي للتلاميذ :

وقبل أن يخرج السيد المسيح مع تلاميذه من بيت مارمرقس بدأ معهم حديثه الوداعي الطويل والذي سجله لنا القديس يوحنا في أربعة اصحاحات هي الأصحاح الرابع عشر ، والخامس عشر ، والسادس عشر ، والسابع عشر ، بدأ حديثه في العلية في بيت مارمرقس واستمر طوال الطريق وكذلك في بستان جثسيماني المكان الذي أختاره ليتم القبض عليه فيه .

حدثهم وهم في العلية عن السماء موضع راحتهم ، وعن أنه هو الطريق ولا يوجد طريق سواه ، وحدثهم عن إستجابة الله لصلواتهم وعن الروح القدس المعزى الآخر الذي سيرسله إليهم ، والذي سوف يمكث معهم إلى الأبد ، وعن الشركة الدائمة بينه وبينهم بعد إنطلاقه ... وحدثهم أيضا عن إرشادات الروح القدس لهم ، وترك سلامه الذي يفوق كل عقل ، وكذلك حدثهم عن إغتيابته بإنطلاقه .

ثم قال لهم : " لكن لكي يعرف العالم أني أحب أبي وأنى أعمل ما أوصاني به أبي . قوموا ننطلق من هنا " ( يو ١٤ : ٣١ ) . وطبعاً الأنطلاق ليس للهرب ولكن إلى البستان المكان الذي اختاره ليتم القبض عليه فيه ، والذي يعلم يهوذا أنه سيجد فيه السيد المسيح إذ لم يجده في بيت مارمرقس إذ لم يجده في بيت مارمرقس إذ كان قد قضى الليالي الكثيرة مع السيد المسيح والتلاميذ في الصلاة في هذا البستان .

وفي الطريق حدثهم السيد المسيح عن الثمار المطلوبة منهم وعن المحبة التي في قلوبهم تجاه كل الناس وتجاه بعضهم البعض ... وحدثهم عن بغضة العالم وأهل العالم لهم ... وحدثهم ثانية عن المعزى روح الحق الذي يشهد للسيد المسيح ( يو ١٥ ) .

وكذلك حدثهم في الطريق عن المتاعب التي تنتظرهم ولكنه سيرسل لهم المعزى الذي سييكت الأشرار على خطاياهم ، ومن يفتح ذهنه لعمل روح الله



يقبله الله ، وحدثهم عن لقائه بهم بعد قيامته وأنه سوف يستجيب طلباتهم ، وأنه سيتترك حالة التواضع هذه ويعود إلى مجده ... ( يو ١٦ ) .... ولكن يبدو أن التلاميذ حتى هذه اللحظة كانوا غير مدركين تماما لموضوع الفداء ودور السيد المسيح وهو مقبل على الصلب ... ، ومثلهم مثل بقية الشعب اليهودى كانوا يتطلعون إلى المسيا الذى يخلص الشعب من نير الحكم الرومانى .... وإلى إعادة مجد الدولة العبرية .

وفى البستان قدم فى حديثه صلاة من أجل أن يمجده الله كما مجد هو الله الأب ( شهد له يهوذا بأنه أسلم دما بريئا ، شهدت له زوجة بيلاطس ، وشهدت له عناصر الطبيعة ، شهد له بيلاطس ، شهد له هيرودس ، شهد له لونجينوس " قائد الكتيبة " ، اللافتة التى علقوها على الصليب لم تدنه بشيء ) ، وكذلك صلى من أجل تلاميذه لكى يحفظوا ويتقدسوا ويتمجدوا . ( يو ١٧ ) .

### الأم الرب فى البستان :

طلب السيد المسيح من تلاميذه البقاء فى البستان ، وأخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا ، وطلب منهم السهر والصلاة ، ثم انتحى جانبا فى صلاة حارة ، صلى ثلاث مرات وكان يعود كل مرة ليجد بطرس ويعقوب ويوحنا نائمين .

كان حزنه واكتنابه ليس ألما جسدية وإنما صراع روحى رهيب ، هو كذبيحة محرقة موضع سرور أمام الأب ، وموضع سرور لنفسه ، ولكن أن يكون ذبيحة خطيئة وإثم وتقع عليه جميع خطايا العالم منذ خلقته وحتى يوم القيامة .... لا يكون هذا موضع سرور لنفسه ولا للأب ، ولم يذكر العهد القديم أن ذبيحة الخطيئة والأثم رائحة سرور أمام الله ، من هنا نفهم كيف أن الأب اشتم ذبيحة السيد المسيح كرائحة سرور وهو يمثل ذبيحة المحرقة ، وكيف أن الأب حجب وجهه عن السيد المسيح وهو يمثل ذبيحة الخطية وهو

يرفع جميع خطايا العالم فى جميع العصور وهو البار الذى " لم يعمل ظلما ولم يكن فى فمه غش " ( إشعياء ٥٣ : ٩ ) ، ومن هنا نفهم لماذا صرخ السيد المسيح نحو الأب قائلا : " إلهى .. إلهى .. لماذا تركتنى ... " ( وهو يمثل ذبيحة الخطيئة ) .

إن الذين حاولوا رسم صورة السيد المسيح وهو على الصليب ، ( وبرغم إجتهداتهم الفنية ) ، .... لم يتوصلوا بعد لرسم الصورة الحقيقية التى تعبر عن الأم السيد المسيح وهو على الصليب ... وجهه ملطخ بالدماء .. والطين من تكرار سقوطه على الأرض ... الآلام النفسية من استهزاء الرعاع به ، وهو الخالق القادر على إبادتهم بنفخة من فمه ، وحرنا على البشرية الساقطة ... تقلصات جسمه وعضلاته من الأم الجلد بالسياط ، ودق المسامير ، وحمل خشبة الصليب ... ، نريد فنانا روحيا يتفاعل مع أحداث الصليب .... يرينا مع صورة المسيح فى خلفية الصورة ذبيحة المحرقة ... وذبيحة الخطية .... . إنها دعوة لكل فنان مجتهد ... ! .

هذه الآلام النفسية والجسدية كانت مهولة .. صرخ السيد المسيح من شدة الألم معبرا عن رغبته الطبيعية فى تجنب الألم ولكنه جاء خصيصا من أجل هذا ، لذلك قال : " يا أبتاه إن شئت فجنبنى هذه الكأس " ثم قال بعدها : " لتكن لا مشيئتى بل مشيئتك " خضعت مشيئته الناسوتية كما هى خاضعة دائما لمشيئته اللاهوتية ، ليس له مشيئة منقسمة بل مشيئة واحدة هى مشيئة الأب التى هى مشيئة الأبن بإستمرار .

ظهر له الملاك يمجده لاهوته ليتقوى ناسوته . وتقول كتب الكنيسة أن هذا الملاك هو رئيس الملائكة جبرائيل وأنه جاء يسبح الله قائلا : " لك القوّة " ( لوقا ٢٢ : ٤٣ )

ظاهرة العرق الدموى هى ظاهرة نادرة ، لأنه فى الأحوال العادية حين يزداد الألم بالإنسان حتى لا يستطيع أن يتحمل ، ففى هذه الحالة غالبا ما يفقد الإنسان وعيه ، ولكن إذا لم يحدث هذا فإن الشعيرات الدموية المحيطة بالغدد

العرقية يزداد الضغط عليها فتنفجر وينضح الدم من البشرة مختلطا بالعرق ،  
وهذا لا يحدث من جبهة الإنسان فقط بل من الجسم كله . ويكون نتيجة  
إختلاط الدم بالعرق أن يحدث نسمم فى جسم الإنسان وهذا ما أبرزه القديس  
لوقا الأنجيلى والطبيب .

+ + +